• فاني غير خاذلكم ولكن • سأسعى الان اذ بلغت مداها •
بنو سودة هم بنو بدر بن فزارة بن بدر بن ذبيان ثم تناهضت عبس وذبيان
للحروب وعلى بني ذبيان حذيفة بن بدر وعلى بني عبس الربيع بن زياد فالتقوا
بموضع يسمى المريقب وفي ذلك اليوم يقول عنترة •
• يا دار عبلة بالجواء تكلمي • وعمي صباحا دار عبلة واسلمي •
ثم اجتمعت ذبيان واحلافها فالتقوا معهم بذي حسا وهو وادي الصفا من
من ارض الشربة فهربت بنو عبس وخافت ان لا يفوتوهم فاتبعوهم حتى
لحقوهم فقالوا الهم التفاني وتعيد وثأمن قتل المريقب فاشار قيس بن زهير على الربيع
بن زياد ان لا يناجزهم وان يعطوهم رهاين حتى ينظروا في امرهم فتراضوا ان يكون
رهنهم عند سبيع بن عمرو احد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فدفعت اليه على ثمانية
من الصبيان وانصرفوا وتكاف الناس وكان رأي الربيع مناجزتهم ففي ذلك يقول
• اقول ولم املك لقيس نصيحة • ارى ما ترى والله بالغيب اعلم •
• اتبقى على ذبيان في قتل مالك • فقد حش جاني الحرب نارا تضرم •
فمكث رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى ادركته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع
ان عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت بها وهم هولاء الاغيلمة وكاني بك اذا
انا مت قد اتاك خالك حذيفة وعصر لك عينيه وقال مالك سيدنا ثم خدعك عليهم
حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تشرف بعدها ابدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى
قومهم فلما هلك سبيع اطاف حذيفة بابنه مالك فاختدعه حتى دفعهم اليه فاتى
بهم موضعا يقال له اليعمرية فجعل يبرز كل يوم غلاما وينصبه غرضا للسهام ويقول
له ناد اباك فيناديه حتى يموت فلم تزل الحرب بينهم تسعر والدماء تكثر بينهم الى ان
التقوا في جنب جفر الهباءة واقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز بينهم الحر وكان
حذيفة بن بدر يحرق فخذيه الركض فقال قيس بن زهير يا بني عبس ان حذيفة اذا
اخذ منه الوديقة يستنقع في جفر الهباءة فعليكم بها فخرجوا حتى وقفوا على اثر ضارب

فرس حذيفة

فرس حذيفة والحنفاء فرس حمل بن بدر فقال قيس هذا اثر الحنفاء وضارب فاقتفوا اثرهما
حتى توافوا مع الظهيرة على الهباءة فبصر بهم حمل بن بدر وهم في النهر فقال لهم من ابغض
الناس اليكم ان يقف على رؤوسكم قالوا قيس بن زهير والربيع بن زياد فقال هذا قيس
وربيع فلم ينقض كلامه حتى وقفوا على رؤوسهم وقيس يقول لبيكم لبيكم يعني اجابة للصبية
الذين كانوا ينادون وهم اذ يقتلون وفي النهر حذيفة وحمل ابنا بدر ومالك اخوهما
وورقاء بن هلال وحنش بن وهب فوقع عليهم عنترة فحال بينهم وبين خيلهم ثم
تلاحقت فرسان بني عبس فقال حمل بن بدر ناشدتك الرحم يا قيس فقال لبيكم لبيكم فعرف
حذيفة انه لن يدعهم فانتهر حملا وقال اياك والمأثور من الكلام وقال لقيس لئن
قتلتني لا تصطلح غطفان بعدها فقال ابعدها الله ولا اصلحها وجاءه قرواش بمعبلة
وضربه ضربة فقصم صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمرو بن الاسلع فذففا عليه
وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة واخاه
• ستعلم ان خير الناس ميت • على جفر الهباءة لا يريم •
• ولولا ظلمه ما زلت ابكي • عليه الدهر ما طلع النجوم •
• ولكن الفتى حمل بن بدر • بغى والبغي مرتعه وخيم •
• اظن الحلم دل على قومي • وقد يستجهل الرجل الحليم •
• ومارست الرجال ومارسوني • فمعوج علي ومستقيم •
ومثلوا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغلمة فقطعوا خصيتيه وجعلوهما في فمه
وقطعوا لسانه وجعلوه بين اليتيه وفي ذلك يقول قايلهم •
• فان قتيلا بالهباءة في استه • صحيفته ان عاد للظلم ظالم •
• فان تقروها تنهد كم من ضلالكم • وتعرف ان ما فوقها الخواتم •
ولذلك قال وعضت بني بدر على النهرة فلما اصيب اهل الهباءة استعظمت غطفان
قتل حذيفة فاجتمعوا لابنه حصن وابن حصن هذا هو عيينة بن حصن من المولفة
قلوبهم الذي اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم وفضلهم على غيرهم ليتألفهم بها

Copyright © King Saud University